

((بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))

المكانة الدينية للمسجد الأقصى

تأليف فضيلة

الدكتور/ ماهر حامد الحولي

عميد كلية الشريعة والقانون - الجامعة الإسلامية بغزة

1430هـ - 2009م

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام: على رسولنا الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إنَّ الله سبحانه وتعالى خلق السموات والأرض بقدرته العظيمة وحكمته البالغة، وخلق الجن والإنس لهدف عظيم ألا وهو العبادة الخالصة لوجهه عز وجل، واختار من الأرض أماكن محددة اختصها بالتشريف والمكانة العظيمة ألا وهي (المساجد) ولذلك قال النبي - ٣ -: ((أحب البقاع إلى الله المساجد وأبغض البقاع إلى الله الأسواق)) ، وإنما كانت المساجد عند الله بهذه المكانة؛ لما يقام فيها من: الصلوات والأذكار وتلاوة القرآن وحفظ العلم، وقد اختص الله سبحانه من بين تلك المساجد الكثيرة في مشارق الأرض ومغاربها ثلاثة مساجد، كان لها عند الله زيادة في علو المكانة وارتفاع الدرجة، وتلك المساجد هي: المسجد الحرام، المسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى.

ولما كان المسجد الأقصى بهذه المكانة العظيمة عند الله تعالى؛ أحببت أن أقدم بحثاً يتناول أهمية ذلك المسجد في الإسلام، من خلال استعراض: النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين الذين حفظ لنا التاريخ أقوالهم في تعظيم تلك البقعة المباركة، وقد جاء هذا البحث مساهمة مني في تعريف المسلمين بشرف (بيت المقدس) بصفة عامة والمسجد الأقصى بصفة خاصة؛ لكي يكون هذا البحث دافعاً قوياً لتحريك المسلمين في فلسطين المباركة وفي خارجها؛ للدفاع عن المسجد الأقصى المبارك الذي يتعرض لأبشع محاولات التعدي على حرمانه من خلال: حفر الأنفاق تحت المسجد وبناء الكنس قبائله، ومن خلال التضييق على المصلين الذين يرتادونه وأهانتهم، ومن خلال السماح بدخول الجماعات المتطرفة من اليهود زاعمين أنهم يؤدون صلواتهم وشعائهم داخل المسجد، ومن خلال إحراق المسجد الأقصى كما حدث من إحراق لمنبر (صلاح الدين) الأثري داخل المسجد قبل عدة عقود من السنين، والله أسأل: أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به عموم المسلمين، كلهم أجمعين، آمين.

د. ماهر حامد الحولي

الأستاذ المشارك وعميد كلية الشريعة والقانون

الجامعة الإسلامية - غزة

توطئة:

لقد سجل القرآن الكريم المكانة الدينية (للقدس الشريف)؛ حينما جعل الله تعالى المسجد الأقصى آية من آياته الكريمة تتلى إلى يوم القيامة، فهو آية مسطورة في القرآن الكريم، محفوظة في صدور الحفاظ لكتاب الله تعالى، وهو آية مشاهدة بذلك العمران العظيم للمسجد الأقصى الذي يؤمه المسلمون للصلاة والعبادة فيه؛ تقرباً إلى الله تعالى كما أنه منارة للعلم يرتاده العلماء ليلبغوا دعوة الله تعالى إلى الناس.

وعظم أي شيء وشرف أي شيء إنما يكون من عظمة وشرف الانتماء إليه وتكمن عظمة مدينة (القدس) وشرفها بوجود (المسجد الأقصى) فيها، في أنه ينتمي إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وقد سجل الله سبحانه وتعالى هذه العظمة وهذا الشرف وأظهر المكانة العظيمة للقدس الشريف؛ حينما جعل سبحانه المسجد الأقصى. آية من آياته تتلى إلى يوم الدين، وحينما أسرى بحبيبه محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به من المسجد الأقصى إلى السموات السبع، ثم إلى سدرة المنتهى، وحينما جعل المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومن المساجد التي تشد إليها الرحال، كما جعل الطائفة المنصورة فيه وحوله، و....

ومما يدل على هذه المكانة على وجه الإجمال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من نصوص كريمة وشريفة، وما جاء أيضاً عن الصحابة الكرام والتابعين الأخيار وأعلام الفكر الإسلامي من أقول ثمينة دلت وما زالت على هذه المكانة العظيمة (لبيت المقدس):

أولاً- القرآن الكريم:

وردت العديد من الآيات الكريمة التي دلت على عظم مكانة بيت المقدس والمسجد الأقصى منها على سبيل المثال، لا الحصر:

1_ قوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (1)

دلت الآية الكريمة على عظم مكانة بيت المقدس وعلو شأنها ورفعة قدرها وفي ذلك قال الإمام السيوطي - رحمه الله: "فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الآية لكانت كافية وبجميع البركات وافية؛ لأنه إذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة؛ ولأن الله تعالى لما أراد أن يعرج بنبيه محمد ﷺ إلى سمائه جعل طريقه عليها تبياناً لفضله، وليجعل له فضل البيتين وشرفهما وإلا فالطريق من البيت الحرام إلى السماء كالطريق من بيت المقدس إليها (2).

2_ قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَاكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ" (3)

قال السيوطي في بيان وجه الدلالة من الآية: " فلم يخص الله تعالى مسجداً سوى بيت المقدس بأن وعدهم أن يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره إلا بفضل خصه به" (4)

3_ قوله تعالى: " وَنَجِّنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ" (5)

المقصود بالأرض المباركة في الآية الكريمة كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما هي بيت المقدس لأن الله تعالى بعث فيها أكثر الأنبياء، كما أنها عذبة الماء كثيرة الخصب (6).

4- قوله تعالى " ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين" (7).

والمقصود بالأرض المقدسة بيت المقدس. (8)

إلى غير ذلك من الآيات التي يمكن أن يستشهد بها: كما في سورة الأنبياء الآية (71)، والآية (105)، سورة المؤمنون الآية (50)، سورة المعارج الآية (43)، سورة النازعات الآية (14)، سورة ق الآية (41)، سورة التين الآية (1)، سورة الحديد الآية (13)، سورة النور الآية (36)، حيث دلت الآيات الكريمة على عظم مكانة القدس عند الله تعالى؛ فذكرها في قرآنه الكريم (9).

ثانياً - السنة النبوية الشريفة:

وهي أحاديث كثيرة يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال، لا الحصر:

1_ قول الرسول - عليه الصلاة والسلام - : ((لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)) (10).

2_ وقول الرسول - عليه الصلاة والسلام - أيضاً: ((فضلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي بألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة)) (11).

3_ قال أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - : ((قلت لرسول الله: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟)) قال: " المسجد الحرام"، قلت، ثم أي، قال: " المسجد الأقصى"، قلت كم بينهما؟، قال: ((أربعون سنة)) (12)

4_ وقال أبو أمامة الباهلي: ((إن رسول الله - ﷺ - قال: " لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء (69) حتى يأتيهم أمر الله - عزوجل - وهم كذلك))، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟، قال: " ببيت المقدس وأكناف (70) بيت المقدس)) (13).

دلت النصوص النبوية الشريفة السابقة على جملة من المعاني والدلالات التي تظهر مكانة القدس والمسجد الأقصى منها أنه:

- أ- مسرى الرسول ٣ ومنطقة عروجه.
- ب- ثاني مسجدين وضعوا في الأرض.
- ج- منزل مبارك تضاعف فيه الحسنات وتغفر فيه الذنوب.
- د- أرض الرباط والجهاد في سبيل الله إلى يوم القيامة.
- هـ- الطائفة المنصورة في بيت المقدس وما حولها.
- و- الصلاة فيه (بخمسائة) صلاة.

إلى غير ذلك من هذه المعاني والدلالات التي يمكن أن تستنبط من هذه النصوص وغيرها. ولهذه القداسة، وبناءً على هذه المكانة؛ نظر المسلمون إلى بيت المقدس على أنه: مزاراً شريفاً، ومنزلاً مباركاً؛ فأحاطوه برعايتهم الدينية الكريمة.

كما حظي بيت المقدس بمكانة عظيمة في حياة الصحابة والتابعين، يمكن لنا أن نلاحظ تلك المكانة فيما ورد على ألسنتهم الطاهرة من أقوال منها على سبيل المثال، لا الحصر:

أولاً- أقوال الصحابة رضي الله عنهم:

أ- روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أنه أتى بيت المقدس فأقام فيها ثلاثة أيام ولياليها يصوم ويصلي، فلما خرج منها وكان على الشرف (14) ثم أقبل على أصحابه فقال: ((أما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله تعالى لكم فانظروا ما أنتم صانعون فيما بقي من أعماركم)) (15).

ب- روي ابن أبي شيبة والواسطي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: " إن بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره في الأرض " (16).

ت- وقال أيضاً: ((بيت المقدس بنته الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وعمرته، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو نبي فلعل جبهتك توافي جبهة ملك أو نبي)). (17).

ث- وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: ((إن الجنة لتحن شوقاً إلى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس، والفردوس الأعلى هو هنا ربوة في الجنة هي أواسط الجنة وأعلاها وأفضلها. (18).

ثانياً - أقوال التابعين رحمهم الله تعالى:

1- قال: عطاء بن أبي رباح: ((لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده إلى بيت المقدس فيسكنهم الله إياها)) (19).

2- قال: مقاتل بن سليمان: " إن في كل ليلة ينزل (سبعون ألف) ملك إلى مسجد بيت المقدس؛ يهللون الله، يكبرونه، يسبحونه، يحمده، يقدسونه، يمجّدونه، يعظمونه، ولا يعودون إلى أن تقوم الساعة" (20).

3- قال كعب الأحبار: ((إن الله ينظر إلى بيت المقدس كل يوم مرتين)) (21)
وقال: باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس
كل صباح حتى تقوم الساعة)) (22)

4- وقال وهب بن منبه: ((أهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله تعالى ألا
يعذب جيرانه)) (23)

من خلال ما تقدم من فضائل عظيمة لهذه البقعة المباركة المقدسة يتبين لنا أنها تتمتع بمكانة
عظيمة على مدار التاريخ الإنساني عامة والإسلامي خاصة وأن هذه المكانة استندت إلى
المرتكزات التالية (24):-

أ_ إن المسجد الأقصى ببيت المقدس هو البيت الذي بنته الأنبياء وعمرته؛ لعبادة الله
تعالى، وجاء الدين الإسلامي مصداقاً لنبوته أولئك الأنبياء الذين سبقوا النبي محمد ﷺ والذين
عاش أكثرهم في بيت المقدس وما حوله.

ب _ إن بيت المقدس هو القبلة التي اتجه إليها المسلمون في صلاتهم قبل أن يؤمروا
بالتوجه إلى الكعبة المشرفة.

ج _ إن بيت المقدس هو المكان الذي أسري بالرسول ﷺ إليه ثم عرج به منه إلى السموات
العلوا.

أما الأهمية العظيمة والمكانة الكبيرة التفصيلية لمدينة القدس والمسجد الأقصى، يمكن أن
نبينها في النقاط التالية:-

1- المسجد الأقصى آية من القرآن الكريم.

لقد سطر القرآن الكريم: أن المسجد الأقصى آية من آيات الله تعالى المسطورة في قرآنه الكريم
والمحفوظة في صدور المؤمنين فقال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (25)، فهو بهذا
آية مقروءة مسطورة ومحفوظة، وهو أيضاً: آية كونية مشاهدة بهذا البناء المقدس المعد للعبادة
والتقرب إلى الله تعالى، وفضل الصلاة فيه مما يدل على مكانته العقائدية والدينية عند المسلمين.

2- نكر القرآن الكريم لبيت المقدس.

لقد سجل القرآن الكريم مكانة القدس حين وضح: أن الله سبحانه تعالى أسرى بعبدته وحبيبه سيدنا
محمد - ﷺ - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، الذي بارك حوله لنبيه.... فقال تعالى:
"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ
لِنُرِيَهُ" (25).

3- البركة التي اشتمل عليها بيت المقدس.

المراد بالبركة المذكورة في الآية الكريمة في قوله تعالى " الذي باركنا حوله: البركة الحسية والمعنوية، أما الحسية: فهي ما أنعم الله تعالى به على تلك البقاع من: الثمار والزروع والأنهار، وأما المعنوية: فهي ما اشتملت عليه من جوانب روحية ودينية، حيث كانت مهبط: الصالحين والأنبياء والمرسلين ومسرى خاتم النبيين، وقد وري الثرى المسجد الأقصى كثير من الأنبياء والصالحين. (27)

4- بيت المقدس أرض المحشر والمنشر.

ومما يدل على فضل بيت المقدس ومكانته أنه أرض المحشر والمنشر:-

1_ عن ميمونة مولاة رسول الله ﷺ قالت: ((قلت: يا رسول الله أفنتا في بيت المقدس. قال: " أرض المحشر والمنشر أتوه فصلوا فيه؛ فإن الصلاة فيه كآف صلاة في غيره". (28).
2_ حديث أبي ذر رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله - ﷺ - عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أم الصلاة في مسجد رسول الله - ﷺ - فقال: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، نعم المصلي في أرض المحشر والمنشر ، وليأتين على الناس زمان لقيد سوط - أو قال: قوس - الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له وأحب إليه من الدنيا جميعاً)) (29)

5 بيت المقدس قطعة من الجنة.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: ((من أراد أن ينظر إلى بقعة من الجنة فليُنظر إلى بيت المقدس)). (30)

6- المسجد الأقصى جزء من العقيدة الإسلامية.

للمسجد الأقصى ارتباط وثيق بعقيدتنا وله ذكريات عزيزة وغالية على الإسلام والمسلمين، فهو مقر للعبادة ومهبط للوحي، ومنتهى رحلة الإسراء ثم بداية رحلة المعراج، وقد مرّ الرسول - ﷺ - في رحلته إلى المسجد الأقصى بالبقعة المباركة التي كلم الله تعالى فيها موسى عليه السلام، وهي (طور سيناء) فصلى فيها ركعتين، ثم مرّ فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في جمع من الأنبياء والرسل، فصلى بهم جميعاً، ثم عرج به إلى السماء، فرأى من آيات ربه الكبرى، ولما عاد رسول الله - ﷺ - من تلك الرحلة المباركة وأخبر قومه كان منهم من صدق ومنهم من كذب!، ومعلوم أن التصديق بالإسراء والمعراج جزء من العقيدة فمن أنكرها فقد أنكر جزءاً من العقيدة الإسلامية. (31)

7- الربط بين مكة والمدينة وبيت المقدس.

المسجد الأقصى: هو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله - ﷺ - قال: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى" (32)

ومعنى هذا الحديث: أنه لا يسافر أحد لمسجد للصلاة فيه إلا لتلك المساجد الثلاثة؛ لأنه لا يسافر أصلاً إلا لها، وقد بنى المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً، قال: "المسجد الحرام"، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة، وأينما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد" (33).

وللمسجد الأقصى مكانته الجليلة في الإسلام؛ فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي محمد - ٢ - .

وعن قتادة قال: كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله - ٢ - بمكة قبل الهجرة، وبعدهما هاجر رسول الله - ٢ - صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً. (34)

8- فضل الصلاة في بيت المقدس.

يمكن القول: بأن فضل الصلاة في المسجد الأقصى تتراوح استناداً إلى الأحاديث النبوية الشريفة ما بين ألف صلاة إلى خمسين ألف صلاة. كما أن الصلاة في بيت المقدس تطهر الإنسان من الذنوب؛ فيخرج الإنسان كما ولدته أمه.

ففي هذا الخصوص روي عن مكحول حديث جاء فيه: "أن من صلى في بيت المقدس...؛ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه" (35).

وعن قتادة عن أنس: قال الرسول - ٢ - : "ومن صلى ببيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة أربع ركعات يقرأ في الخمس صلوات عشرة آلاف مرة قل هو الله أحد" فقد اشترى نفسه من الله تبارك وتعالى ليس للنار عليه سلطان" (36).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله - ٢ - : "صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى" (37).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((قال رسول الله - ٢ - : "صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة)). (38)

9- فضل الإهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس.

أحرم الخليفة عمر بن الخطاب نفسه للحج والعمرة من المسجد الأقصى، كما أحرم منه سعيد بن العاص (أحد المبشرين بالجنة)، وقدم سعد بن أبي وقاص (قائد جيش القادسية)، إلى المسجد الأقصى فأحرم منه بعمرة، وكذلك فعل الصحابة: عبد الله بن عمر، عبد الله بن عباس، ومحمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي.

ومن الأحاديث في هذا الخصوص ما روته أم سلمة زوج النبي ﷺ ((أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجب له الجنة". (39)

وقد قام بعض الصحابة الكرام والتابعين الأبرار وغيرهم من العلماء الأخيار بالأخذ بهذا الحديث فأحرموا وأهلوا من بيت المقدس مثل: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي أحرم وأهل من إلباء - وهي بيت المقدس(40).

ومثله أم حكيم بنت أمية السلمية رحمها الله حيث إنها عندما سمعت هذا الحديث من أم سلمة رضي الله عنها ركبت إلى بيت المقدس حتى أهلت منه بعمرة (41).

ومثله وكيع بن الجراح الذي قال عنه أبو داود السجستاني " يرحم الله وكيعاً أحرم من بيت المقدس يعني: إلى مكة (42).

10 - اهتمام الخلفاء الراشدين بالمدينة المقدسة.

بعد وفاة الرسول ﷺ في عام 11 هـ، أمر الخليفة أبو بكر الجيوش الإسلامية بالتوجه لفتح العراق وبلاد الشام، ولكن الخليفة أبا بكر توفي قبل أن يشهد فتح المسلمين للقدس، وتم لهم ذلك في أيام الخليفة عمر بن الخطاب عام 15 هـ، وتظهر أهمية القدس ومكانتها في الإسلام في أنها المدينة الوحيدة التي زارها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بين المدن العديدة التي فتحت في عهده، وقد اتخذ فيها الخليفة عمر - رضي الله عنه - جملة من الإجراءات الهامة منها:

أ- كتب وثيقة تسليم المدينة والتي عرفت بالعهد العمري.

ب- عين عبادة بن الصامت قاضياً ومعلماً للمسلمين فيها.

ج- أمر ببناء المسجد الذي عرف بمسجد القدس (المسجد العمري). (43)

أما الخليفة عثمان بن عفان فقد اهتم بمدينة القدس وسكانها المسلمين، وقد ظهر ذلك عندما أمر بوقف قرية سلوان على ضفاف المدينة. (44)

11 - القدس مدينة الأنبياء:

تستند العقيدة الإسلامية في أصولها إلى الإيمان بالرسول والأنبياء والرسالات، بدليل قوله سبحانه وتعالى: "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ" (45).

كما أن الإسلام قد جاء مصداقاً للرسالات السماوية التي سبقته ..، قال سبحانه وتعالى في هذا السياق: " نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام" (46)

وقوله تعالى كذلك: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (47).

وقوله سبحانه وتعالى مقررًا وكاشفًا لحقيقة قائمة: "أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (48).

وجه الدلالة: مما تقدم من آيات قرآنية كريمة يأتي في إطار التدليل على أن العديد من الأنبياء والرسل ممن وردت أسماؤهم بالنص قد أقاموا في القدس أو كانت لهم صلة بها بشكل أو بآخر ومنهم: إبراهيم، يعقوب، اسحاق، عيسى، يحيى، زكريا، صالح، ولوط، وغيرهم صلوات الله عليهم جميعاً، وهناك روايات تاريخية قديمة متوارثة قد ذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك إذ تتحدث عن صلة بين القدس وبين كل من: آدم، نوح، وسام بن نوح. (49)

ومما يعزز ارتباط القدس والمسجد الأقصى بالأنبياء قول عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - طبقاً لما جاء في الأثر: "بيت المقدس بنته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعمرته، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك". وكذلك قول مقاتل بن سليمان: "ما في موضع شبر إلا وقد صلى عليه نبي مرسل أو قام عليه ملك مقرب" (50)

12- نزول النبوة ببيت المقدس.

عن أبي أمامة أن رسول الله - ٣ - قال ((أنزلت علي النبوة في ثلاثة أمكنة: ((بمكة، وبالمدينة، وبالشام)). (51)

فالحديث يبين: أن الشام أجدى الأماكن التي نزلت فيها النبوة على الرسول محمد ٣ والمراد بالشام هنا في هذا الحديث - والله أعلم - بيت المقدس، حيث أسرى بالنبي ٣ إليه من مكة المكرمة، ثم عرج به منه إلى السموات العلا؛ لذا تعد تلك الحادثة وهي الإسراء والمعراج من صميم النبوة (52).

13- القدس مدينة الإسراء والمعراج.

تكمن أهمية الإسراء أنها ربطت ربطاً عقائدياً لا انفصام له بين مكة المكرمة حيث المسجد الحرام وبيت المقدس حيث المسجد الأقصى،، ذلك الحدث الروحي العظيم خلده القرآن الكريم في مطلع سورة الإسراء بقوله سبحانه وتعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (53) ، وتزداد مكانة القدس في العقيدة الإسلامية رسوخاً؛ أن الرسول - ٣ - قد أم فيها الملائكة والأنبياء. فقد روي عن قصة الإسراء:

((إن النبي - ٣ - ليلة أسرى به وقف البراق في الموقف الذي كان يقف فيه الأنبياء من قبل قال: ثم دخل جبريل أمامه، فأذن جبريل ونزل ملائكة من السماء، وحشر الله المرسلين ثم أقام الصلاة، وصلى النبي ٣ بالملائكة والمرسلين)) . (54)

كما تروى كتب التفسير بأن الآية الكريمة "واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون" (55)

قد نزلت في بيت المقدس ليلة الإسراء، كما روي عن أبي أمامة الباهلي أن النبي ٣ قال: ((أنزلت على النبوة في ثلاثة أمكنة: بمكة والمدينة والشام)) (56)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله - ٣ - قال: ((أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبت حتى أتيت بيت المقدس، قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل: - عليه السلام - اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء)) (57)

وقد رأى علماء المسلمين أن حادثة الإسراء والمعراج قد حصلت في مرحلة مبكرة من البعثة النبوية الشريفة على اختلاف الاجتهادات بشأن تاريخها، حيث قال البعض: بأنها كانت قبل الهجرة بثلاث سنوات، بينما رأى البعض الآخر: بأنها وقعت قبل سنة واحدة من الهجرة وآخرون قبل خمس سنوات. دليل على أن مكانتها في العقيدة الإسلامية تعود لفترة مبكرة من ظهور العقيدة الإسلامية. (58)

14- القدس قبلة المسلمين الأولى.

مما لا شك فيه: أن القدس كانت قبلة المسلمين الأولى، وقد ظلت على مدى ستة عشر أو سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً بعد هجرة النبي محمد ٣ إلى المدينة القبلية التي توجه إليها الرسول - ٣ - قبل التحول إلى مكة بأمر رباني في السنة الثانية من الهجرة بدليل قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (59)

15- فضل الإقامة والسكن في بيت المقدس وزياراتها.

عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي - ٣ - كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال: أخواله من الأنصار وأنه - ٣ - صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً - أو سبعة عشر شهراً - وكان يعجبه أن تكون قبلته، قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله - ٣ - قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد

أعجبهم إذ كان يصلى قبل بيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك)) (60)

وقد دلت كثير من الأحاديث النبوية والآثار على اهتمام النبي - ﷺ - ببيت المقدس وحث صحابته على السفر إليه والإقامة والسكن في أكنافه، ومن هذه الأحاديث والآثار ما يلي:

أ- ما روي عن ميمونة زوج رسول الله - ﷺ - أنه قال: ((نعم المسكن بيت المقدس)) (61)

ب- ما روي عن مكحول قوله: " من زار بيت المقدس شوقاً إليه؛ دخل الجنة" (62)

ب- وحديث معاذ وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: ((يا معاذ إن الله عزوجل سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش إلى الفرات، رجالهم ونسأؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أوبيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة)) (63)

د- زد على ذلك أن المسلمين سيهاجرون في نهاية الزمان إلى بيت المقدس. ففي حديث رواه ابن الفقيه: ((قال رسول الله - ﷺ -: " ستهاجرون هجرة إلى مهاجر إبراهيم)) ، أي بيت المقدس (64).

ه- وعن ابن جريح عن عطاء أن الرسول - ﷺ - قال: ((لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده إلى بيت المقدس وإلى الأرض المقدسة، فيسكنهم إياها)) (65).

وقول رسول الله - ﷺ -: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا)) (66)

16- بيت المقدس مقر عدد من الصحابة والتابعين:

دفن في مدينة القدس عدد كبير من الصحابة والتابعين منهم: الصحابي الجليل (عبادة بن الصامت) ، (شداد بن أوس)، رضي الله عنهما (67)

17- المسجد الأقصى ثاني مسجد بُني على الأرض.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: ((سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض، فقال: "المسجد الحرام" ، قلت: ثم أي، قال: " المسجد الأقصى" قلت: وكم بينهما؟ قال: أربعون عاماً، ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل فيه فإن الفضل فيه)). (68)

18- بيت المقدس فيه الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة:

قال أبو أمامة الباهلي: " إن رسول الله - ﷺ - قال: ((لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء)) (69) حتى يأتيهم أمر الله - عزوجل - وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: " ببيت المقدس وأكناف (70) بيت المقدس" (71)

19 - الصحابة والتابعون وأعلام الفكر الإسلامي الذين زاروا المدينة المقدسة:

من أولئك: هؤلاء أبو عبيدة بن الجراح ، وصفية بنت حيي زوج رسول الله - ٣ -، معاذ بن جبل، بلال بن رباح - مؤذن الرسول - الذي رفض الأذان بعد وفاة الرسول، فلم يؤذن إلا بعد فتح بيت المقدس، عياض بن غنيم، عبد الله بن عمر، خالد بن الوليد، أبو ذر الغفاري، أبو الدرداء عويمر، عبادة بن الصامت، سلمان الفارسي، أبو مسعود الأنصاري، تميم الداري، عمرو بن العاص، عبد الله بن سلام، سعيد بن زيد، مرة بن كعب، شداد بن أوس، أبو هريرة، عبد الله بن عمر بن العاص، معاوية بن أبي سفيان ، عوف بن مالك، وأبو جمعة الأنصاري، وكل أولئك من طبقة صحابة الرسول - ٣ - . (72)

ومن التابعين والفقهاء الأعلام: مالك بن دينار، أويس القرني، كعب الأحبار، رابعة العدوية، الإمام الأوزاعي، سفيان الثوري، إبراهيم بن أدهم، مقاتل بن سفيان، الليث بن سعد، كيع بن الجراح، الإمام الشافعي، أبو جعفر الجرشي، بشر الحافي، ثوبان بن يمرد، ذو النون المصري، وسليم بن عامر السري السقطي، بكر بن سهل الدمياطي، أبو العوام مؤذن بيت المقدس، سلامة المقدس الضرير، أبو الفرج عبدالواحد الحنبلي، الإمام الغزالي، الإمام أبو بكر الطرطوش، الإمام أبو بكر بن العربي، أبو بكر الجرجاني، وأبو الحسن الزهري، و.... ومئات غيرهم. (73)

ومن الخلفاء الذين زاروا بيت المقدس: عمر بن الخطاب، معاوية بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان، عمر بن عبد العزيز، الوليد بن عبد الملك، سليمان بن عبد الملك الذي همّ بالإقامة في بيت المقدس واتخاذها عاصمة لدولته بدل دمشق، أبو جعفر المنصور، الخليفة المهدي بن المنصور، وغيرهم من خلفاء: الأيوبيين والمماليك والعثمانيين. (74)

وقد درج بعض الخلفاء والملوك، بدءاً من العصر المملوكي، على كنس (الصخرة) فغسلها بماء الورد بأيديهم ومن أولئك: الظاهر بيبرس، الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري، الملك الناصر محمد بن قلاوون، أخوه السلطان حسن، الملك الظاهر برفوق، الملك الأشرف برسباي، الملك الأشرف إينال، الملك الأشرف قايتباي، السلطان سليمان القانوني، السلطان محمود الثاني، السلطان عبد المجيد، السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني وغيرهم. (75)

واجب المسلمين تجاه القدس والمسجد الأقصى:

نحن المسلمين – نؤمن عن يقين نابع من الإسلام: أن بيت المقدس وما حوله إنما هو أرض مقدسة لا نستطيع أن نفرط فيها إلا إذا فرطنا في تعاليم ديننا.

ومن هنا يمكن أن ننطلق للحديث عن واجب المسلمين تجاه القدس والمسجد الأقصى

من جانبين هما:

الجانب الأول.

أن المسلمين هم ورثة جميع الأنبياء والأديان، وإن الدين الإسلامي ناسخ لكل الأديان السابقة، وينطلق من منطلق الإيمان بكل الأنبياء كما أننا نكرمهم، وننزههم من كل نقص بدءاً من آدم فإبراهيم ثم نوح، ثم...، وحتى موسى فعيسى ثم محمد عليهم جميعاً السلام وليس في ديننا نص واحد، لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة ينسب إلى أي نبي: فاحشة أو جريمة أو كذباً.

ولأنه لا يُقبل إيمان المسلم إلا إذا آمن بكل الأنبياء، وأنزلهم جميعاً منزلة كريمة قال الله تعالى: "أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ" (76)

وقال سبحانه وتعالى: " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (77)

وبالتالي، وانطلاقاً من هذا الإيمان الكامل نقف نحن – المسلمين - حماة لكل التراث والمقدسات الدينية السماوية، وذلك بأمر ديننا الذي مثل آخر حلقة في سلسلة الوحي السماوي، والذي حمل أتباعه – نتيجة هذا – مسؤولية إنسانية عامة:

{كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله} (78)
"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أُنزِلَ إِلَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ" (79)، ومن هنا يأتي الواجب الديني على المسلمين تجاه المسجد الأقصى والمدينة المقدسة".

الجانب الثاني.

أن المسجد الأقصى يمثل جزءاً من العقيدة الإسلامية.

نظر المسلمون منذ أربعة عشر قرناً إلى بيت المقدس نظرة تقديس، على أنه مركز لتراث ديني كبير تجب حمايته، وهم يربطون ربطاً كاملاً وثيقاً بين المسجد الحرام في مكة، والمسجد الأقصى في القدس، وينظرون إلى القدس نظرة تقترب من نظرتهم إلى مكة.. فإليهما يشدون الرحال، وفي كليهما تراث ديني ممتد في التاريخ، فإذا كان أبو الأنبياء إبراهيم قد وضع قواعد

الكعبة في مكة، فإنَّ جسده الشريف يرقد على مقربة من القدس في الخليل - فيما رأى كثير من الرواة والمؤرخين- وإذا كان المسلمون في كلِّ بقاع الأرض أصبحوا يتجهون في جهادهم إلى المسجد الأقصى، فإنَّهم لا ينسون أنَّ نبيهم محمداً - ٣ - وأسلافهم الصالحين قد اتجهوا قبل نزول آيات التوجه إلى الكعبة إلى المسجد الأقصى أولى القبلتين ...، ولا زالت مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام تضم مسجداً يسمى (مسجد القبلتين) شاهداً حياً على الترابط الديني بين مكة والقدس، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى.

وإذا ذكر المسلم بحسَّه الديني الممتد ووعيه التاريخي الإسلامي (بيت المقدس) فإنَّه يذكر أنَّه المكان الذي كلَّم الله فيه موسى، وتاب على داود وسليمان، وبشر زكريا يحيى، وسخر لداود الجبال والطير، وأوصى إبراهيم وإسحاق أنَّ يدفنا فيه، وفيه ولد عيسى، ثم تكلم في المهدي، ثم أنزلت عليه المائدة، ثم رُفِع إلى السماء، وفيه ماتت مريم، إنَّ ذلك هو موقف المسلم من الأنبياء وتراثهم، من بيت المقدس، وهو موقف يقوم على: التقدير والتقدیس والشعور بالمسؤولية الدينية والتاريخية. (80)

إنَّ المسلم إزاء كلِّ ذلك يحسُّ بمسؤوليته الدينية العامة تجاه بيت المقدس؛ باعتباره مركزاً أساساً لتراث النبوة.

ووفقاً لتعاليم الإسلام فإنَّه ليس مسلماً من لا يحمي تراث الأنبياء، كل الأنبياء، من التدمير المادي أو التشويه المعنوي، وهو الأمر الذي سعى إليه اليهود في كلِّ تاريخهم على مستوى الفكر حين حرقوا التوراة، ثم ابتدعوا التلمود التي ملئوها بما لا يرضى الله ولا يقبله دين سماوي، وعلى مستوى التطبيق حين عاثوا في كل بلاد الله الفساد، وحاربوا كل الأنبياء، وأشعلوا الحروب، وجعلوا أنفسهم شعب الله المختار، وبقية الشعوب في منزلة الكلاب والأبقار، ولذا ينبغي على المسلم الصادق جهادهم؛ دفاعاً عن شريعة الله الحقَّة، واستنفاذاً لتراثهم المعنوي والمادي، بل دفاعاً عن الحضارة الإنسانية كلها جمعاء، وعلى رأسها المسجد الأقصى وبيت المقدس.

خاتمة البحث

بعد هذه المعطيات الممتعة التي استعرضنا من خلالها ما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكريمة وآثار الصحابة الكرام والتابعين الأبرار ومن خلال استعراض اهتمام: العلماء قديماً وحديثاً والأمراء والملوك والخلفاء على مدى التاريخ بهذا المسجد المبارك وهذه البقعة الطيبة الطاهرة أود أن أسجل بعض النتائج والتوصيات التي تدل على مكانة المسجد الأقصى في الإسلام:

أولاً - النتائج:

- 1 - إن القرآن الكريم والسنة النبوية تحدثنا عن فضل بلاد الشام بصفة عامة وتناولوا الحديث عن المسجد الأقصى بصفة خاصة.
- 2 - إن الثواب المترتب على زيارة ذلك المسجد والصلاة فيه يدل على الأهمية الكبرى لنتيك البقعة المباركة.
- 3 - إن جعل المسجد الأقصى القبلة الأولى في الإسلام لدليل واضح على أن المسجد الأقصى هو قلب الأمة الإسلامية.
- 4 - إن المعارك التي وقعت من أجل بيت المقدس على مدار التاريخ قد دلت وما زالت بوضوح وجلاء على مدى اهتمام المسلمين بنتيك البقعة وأنهم على استعداد دائم للتضحية من أجل المحافظة عليه من دنس الغاصبين ورجس المحتلين.
- 5- إن اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بذلك المسجد لدرجة حضور الخليفة الراشد إليه وحضور الخلفاء والأمراء والملوك يدل على أن أهل الحل والعقد وهم رأس الهرم وأعلى القمة قد تناوبوا على خدمة ذلك المسجد، مما يشير إلى أن المسجد الأقصى هو العلامة الدالة على عزة الإسلام وعزة المسلمين من خلال تعظيمهم للمسجد الأقصى من الخليفة إلى بقية أفراد الشعب في هذه الأمة الإسلامية المباركة.

ثانياً - التوصيات:

- 1 - وجوب الإكثار من الأبحاث العلمية التي تبين مكانة المسجد الأقصى.
- 2- وجوب توعية الناس وإيقاظ همهم وشحن عزائمهم لتعظيم المسجد الأقصى والدفاع عنه بكل غالٍ ونفيس.
- 3- وجوب إرشاد وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية للتركيز على الحديث عن المسجد الأقصى وبيان خطر اليهود وفضح خططهم الإجرامية الهادفة للنيل من المسجد الأقصى وقدسيته.

كلمة حق للتاريخ

أنتهي من كتابة هذه الكلمات، و(غزة) تحتفل بتخريج ما يزيد عن (عشرة آلاف) حافظ وحافظة لكتاب الله تعالى، ودولة رئيس الوزراء د. إسماعيل عبد السلام هنية، قد حصل على السند المتصل إلى رسول الله ﷺ بقراءة القرآن، بفضل من الحق سبحانه،

وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على شعور أبناء الشعب الفلسطيني: قيادة ورعية، بمسئوليتها تجاه القدس والمسجد الأقصى، كما فيه دلالة على أننا على موعد قريب مع النصر بإذن الله تعالى، المتفرد سبحانه بنصر عباده المتقين.

م.	المصادر والمراجع:	م:	المصادر والمراجع:
1 -	سورة الإسراء الآية (1)	2 -	إتحاف الاخصاص بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 95/1 - 97، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م.
3 -	سورة البقرة الآية (58)	4 -	إتحاف الاخصاص بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 95/1 - 97، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 29/2، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
5 -	سورة الأنبياء الآية (71)	6 -	جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر 305/11، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ - 2000م. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 27/2، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
7 -	سورة المائدة الآية (21)	8 -	إتحاف الاخصاص بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 95/1 - 97، الهيئة

		المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م. انظر فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، (1/1)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.
9 -	10 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 412/2، 452/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م، إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 101/1 - 103، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م. وكتب التفسير المتعددة عند الحديث عن الآيات المذكورة
11 -	12 -	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، رقم الحديث: (3366)، دار طوق النجاة، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
13 -	14 -	سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: بشار عواد معروف (1413)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ / 1998م. المعجم الأوسط (7008)
		مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (269/5)، رقم الحديث: (22374)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م، (599/4) رقم الحديث في السلسلة، (1957)،
		مكان مرتفع، انظر العباب الزاخر، للإمام الصاغاني، ص(443/1)، مادة شرف، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، 1994.

		سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1412هـ / 1992م.	
15 -	إتحاف الاخصاص بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 101/1 - 103، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م.	16 -	سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر: فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (105/3)، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1984م. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 332/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ / 1999م.
17 -	فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، ص(85-86)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.	18 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 391/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ / 1999م. فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، (16/1)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.
19 -	فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، ص(6/1)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.	20 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 360/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ / 1999م.
21 -	سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر: فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي	22 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 238/1، مكتبة دنديس، عمان،

<p>الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م، فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، (6/1)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.</p>		<p>(106/3)، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1984م. فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، (4/1)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.</p>	
<p>فضائل القدس والمسجد الأقصى: أ.د أحمد أبو حلبية، ص (14).</p>	24 -	<p>الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 353/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.</p>	23 -
<p>سورة الإسراء الآية (1)</p>	26 -	<p>سورة الإسراء الآية (1)</p>	25 -
<p>المسند، لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ / 1984م ، (7088). سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق، بشار عواد معروف (1407)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ / 1998م.</p>	28 -	<p>إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 60/2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م. فضائل القدس لابن الجوزي 4/1 ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 27/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.</p>	27 -
<p>الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 239/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.</p>	30 -	<p>المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المعروف بابن البيع، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1991. (8695).</p>	29 -
<p>سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق، بشار عواد معروف (524/2)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ /</p>	32 -	<p>شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، 41/2، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية،</p>	31 -

	1414هـ.		1998م.
33 -	سبق تخريجه في بند رقم (12).	34 -	تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ، 18/2
35 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 229/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.	36 -	فضائل بيت المقدس، لمحمد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، سوريا، 1405هـ (5/1). الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، 1993م، (235/5).
37 -	مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (166/13)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.	38 -	سنن ابن ماجه، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: بشار عواد معروف (527/2)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ / 1998م.
39 -	سنن الدارقطني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، لعلي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ / 2004م. 334/3، فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، (4/1)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.	40 -	السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوِجْردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1344 هـ، 30/5
41 -	مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (299/6)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م. المسند، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم،	42 -	سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ. (375/1).

		دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ / 1984م.
43 -	44 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 99/2، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
45 -	46 -	سورة الشورى الآية (13)
47 -	48 -	سورة المائدة، الآية (48)
49 -	50 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 239/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
51 -	52 -	شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، 41/2، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ.
53 -	54 -	فضائل القدس، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، (12/1)، دار ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1989.
55 -	56 -	جامع الأحاديث، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1984م. 76/7، فضائل الشام، عبد الكريم بن محمد للسمعاني، تحقيق: عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 6/1
57 -	58 -	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني
		صحیح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، رقم الحديث: (429)،

<p>الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ، 352/10</p>		<p>دار الجيل، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، رقم الحديث: (12527)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.</p>	
<p>الجامع المسند الصحيح المختصر من: أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، رقم الحديث: (40)، دار طوق النجاة، الرياض، الطبعة الأولى، بدون تاريخ. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (18519)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م، ابن الجارود (165)</p>	<p>60 -</p>	<p>سورة البقرة، الآية(144)</p>	<p>59 -</p>
<p>روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ، (167/1).</p>	<p>62 -</p>	<p>الدر المنثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، 1993م، (235/5).</p>	<p>61 -</p>
<p>مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، رقم الحديث: (5562)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.</p>	<p>64 -</p>	<p>الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 348/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م، إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 101/1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م.</p>	<p>63 -</p>
<p>سبق تخريجه في بند رقم (19)</p>	<p>66 -</p>	<p>إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي، المعروف بشمس الدين السيوطي، 102-</p>	<p>65 -</p>

		103، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1997م.
67 -	68 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 63/2، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
69 -	70 -	الأواء الشدة والضيق في المعيشة، أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ / 1979م ، 221/4.
71 -	72 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 265/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
73 -	74 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 416/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
75 -	76 -	الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العلمي المقدسي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، 61/1، مكتبة دنديس، عمان، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
77 -	78 -	سورة البقرة، الآية (136)
79 -	80 -	سورة آل عمران، الآية (110).
		إتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى، محمد بن أحمد بن علي المنهاجي،

<p>المعروف بشمس الدين السيوطي، تحقيق: أحمد رمضان أحمد 11/1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م.</p>			
	<p>82 –</p>	<p>أخرجه البزار في مسنده، (8/2)، رقم الحديث: (3430)، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، بدون طبعة، 1409هـ.</p>	<p>81 –</p>